فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾

الخَضِر

(العبد الصالح واثاره ما بين الحقيقة والخرافة)

by: mohamed Ramadan

بحث عن

الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَام

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يوجد أحد منا لم يعرف بقصة الخضرِ التي وردت في القرآن الكريم والتي كان ملخصها أن موسي بن عمران ﷺ التقي بالخضر، بأمر من الله ﷻ و ارتحل معه في ثلاثة اماكن البحرِ علي متن سفينةٍ و قريةٌ قُتل بها غُلام و قرية بُني بها جدار هذه هيا القصة الشهيرة والمتفق عليها.. ولكن هناك الكثير مما دار بين علماءِ المسلمين وغيرهم علي عصره وتفاصيل حياته و اسمُه و نسبِه، و لم تقتصر علي اراء بل إن الخضر ذُكر في الاديان السماوية الثلاثة.
قيل انه أعلم أهل الارض، علم الأنبياء والرسل، وقيل إنه يعيش حتي يومنا هذا منذ الالاف السنين، أختلف اراء جميع من قرروا ان يدرسوا حياته فهل هو احد الأولياء الصالحين أم نبي أم ملاك!! وهل هو حي إلي اليوم أم وافته المنية منذ زمن بعيد؟؟؟
نبدأ أولًا بذكر ما اتي عن الخضر في الاديان السماوية الثلاثة بالتفصيل و ثانيًا ننظر في احاديث رسولنا الكريم ﷺ واراء علماء الدين، بعد ذلك نبدأ بشرح الاقاويل التي دارت حول ذلك العبد الصالح و في نهاية بحثي بإذن الله تعالي أترك لكم المصادر..

- محمد رمضان

الخضر في اليهودية (التوراة-التلمود)[1]:-

إنَ الخضر يسمى في اليهودية "إلياس" ويعتبر في اليهودية أيضا نبيًا، وموسى في اليهودية هو «يوشع بن لاوي». تبدأ الرواية التلمودية بطلب يوشع من الله أن يلتقي بإلياس وبالفعل يلتقي يوشع بإلياس ويترجاهُ أن يُطلعه على ما أوتي من علمٍ، وبعد إلحاحٍ وإصرارٍ يوافق إلياس ولكن بشرط ألا يسأل على شيءٍ. ينطلق الرجُلان في مسيرهما ويدخلان بيتًا أهلُه كرام و أكرموهم كثيرًا وفي ذلك البيت لا يوجد سوى بقرةٍ يصرف بها رب المنزل امور أسرته، أمر" إلياس" الرجل بذبحِ البقرة والتصدق بها ففعل. مما دفع ذلك «يوشع بن لاوي» بالسؤال عن السبب فيذكره إلياس بالشرط. يُكملا الرجُلان مسيرهما فيصلا إلي بيتِ رجلًا غنيًا، وفي هذا البيتِ يقوم إلياس بترميم جدارٍ آين للسقوط، ثم يصلا إلي قريةٍ يستقبلهما اهلها بازدراءٍ وقلة احترام، فدعا إلياس ربه أن يُصلهما جميعًا إلي الرئاسة، ثم يدخلان قرية كانت نقيض الأولي حيثُ الإحترام والأدب إلا انَ إلياس دعا لواحدٍ فقط أن يصلَ إلي سُدة الرئاسة.

بالطبع «يوشع بن لاوي» كان مستغربًا ويسأل عن كلِ أمر، حتي وصلا القرية الاخيرة فكان السؤال الأخير ليبين بعدها إلياس إلي يوشع مالم يستطع فهمه، فقال: أما عن البقرة فكانت بنية الصدقة لزوجة الرجل المريضة والتي كانت ستموت إن لم يتصدق الرجُل بالبقرة. أم عن ترميم الجدار فأسفله كنز يجب أن يُحافظ إلي غلام يتيم، وأما عن القرية التي تمت بها معاملتهم بازدراء، فكان القصد الدعاء لله ﷻ أن يصلوا جميعًا إلي سُدة الرئاسة ليتخبطوا فيما بينهم و ألا يتفقوا علي أمر، وأما عن القرية الأخرى فإن وصول شخص واحد إلى سُدة الرئاسة كفيلًا بصلاح أحوالهم وتنظيم أمورهم، بالطبع بعدما أخبر إلياس يوشع بالتفسيرات افترق كلا منهما لعدم التزام «يوشع» بالشرط.[2]

-تقول الرواية أن إلياس عاش في زمن « آحاب» ملك إسرائيل والذي كان متزوجًا من «إيزابيل» ابنة «إيتوبعال»، إيزابيل كانت عابدةٌ للأصنام ونقلت أصنامها معها إلى أرضِ فلسطين بعد زواجها من آحاب، هذا الأمر أغضب «إلياس» وخصوصًا أن المتعبدين للإله الواحد كان يضطهدون ويطاردون بأمر من «إيزابيل» و "آحاب". قاد إلياس ثورة ضد آحاب وتنبأ له بالجفاف الشامل في بلاده قصاصًا من الرب على عبادة الأوثان، وبالفعل ضربَ الجفاف الأرض واختفى إلياس، اختفى إلياس في مسقط رأسه شرق الأردن حتى مضى على الجفاف ثلاث

سنواتِ، بكى وتضرع خلالها شعب آحاب إلى الله ليُنجيهم فأرسل الله إلى إلياس يأمره بالعودة ومُواجهة أحاب. عاد إيليا (إلياس هو نفسه إيليا فهناك من يقولون إيليا وهناك من يقولون إلياس) عاد إيليا مواجهاً «آحاب» الذي ظل كما هو ظالمًا طاغيًا، طلب منه إيليا أن يجمع له آلهتهم و أنبياؤه ال450 ويجمع شعب إسرائِيل إلي «جبل الكرمل» ثم طلب ان يؤتي بثورين ويوضع حطب تحتَ كل ثورٍ دون نار.

ثم طلب إيليا مما يسميهم سفر الملوك «أنبياء البعل الأربعمئة وخمسون» ان يدعوا اصنامهم لتوقد النار، و سيقوم إيليا بدعوة ربه الواحد الأحد ليوقد النار وبالفعل هبطت نار من السماء علي ذبيحة إيليا لتأكل المحرق والحطب والحجارة والتراب بحسب هذه الرواية تخلص إيليا من انبياء البعل بقتلهم جميعًا في «جبل الكِرمل» و في هذه المكان شُيد ديرٌ سُمي ب«دير المحرقة» وفي ساحته ينتصب تمثال يمثل النبي إلياس وهو يدهسُ على رقبة أحد الكهنة ويشهر سيفه بفخرٍ.[٣]

---

(١) التوراة: هو كتابٍ مقدس نزل علي موسي عليه السلام، كلمة التلمود عِبْرِيَّة معناها العلم أو الثقافة، وعرف بهذا الاسم كتابان: التلمود الفلسطيني والتلمود البابلي. وموضوعها واحد، الأول جمعه اليهود الذين بَقُوا في فلسطين بعد أن دمَّر الملك البابلي أورشليم سنة 586 قبل الميلاد، والثاني جَمَعَه اليهود الذين أَسَرَهم هذا الملك في بابل.

(2) رواية التلمود.

(٣) رواية سفر الملوك الأول التي وردت في احد أسفار التناخ اليهودية.

الخضر في المسيحيّة (انجيل متي- الكتاب المقدس):-

في المسيحية نجدُ تضارب حول شخصيةُ الخضرِ، وبالطبع ليس هناك ذكرٍ لاسم الخضر..
و ما ورد في انجيل مَتَّى: أن إلياس أو إيليا المذكور في الأسفار القديمة قد تجسد في هيئة يوحنا المعمدان.
رواية اخري: إن «مارجرجس» هو احد أشهر القديسين في العالم المسيحي ويُحتفل به في 23نيسان من كل عام، مارجرجس ولد في كبادوكيا في تركيا عام 275ميلاديًا. بحسب الرواية فإن مارجرجس التحق بجيش القيصر الروماني «دوقليانوس» ولكن عندما رأي ما يتعرض له المسيحين من وحشيةٍ واضطهادٌ، رفض المشاركة مع الجيش الروماني واعتنق المسيحية وانتهي به الأمر مقطوع الرأس في 23 نيسان عام 303م، ليصبح بعد ذلك قديسًا وشفيعًا في المسيحية.
إحدى الروايات التي تتحدث عن قداسته تلك، البعض آمن بها وصنفها الجزء الأكبر علي انها مجردُ اسطورة.
تنصُ الرواية علي ما يلي أن سكان إحدى المدن وقد اختلف المؤرخون في تحديدها فمنهم من قال بيروت بلُبنان ومنهم من قالوا في الُد في فلسطين ومنهم من قال في كبادوكيا في تركيا و اخرون ذهبوا بالقول بأنها وقعت في مدينة سيريني بليبيا وبالطبع هذا الاختلاف في سرد الأماكن كان في القرون القديمة.. يقال ان هؤلاء السكان عانوا من تنين يخرج كل فترة فيهاجمهم ويأكل منهم من يريد أكله، فستقر رأي اهل ذلك المكان علي تقديم فتاةٌ جميلةٌ من فتيات المدينة كهدية للتنين كل عام وذلك بالقرعة بينهم، و في إحدى السنوات وقعت القرعة علي ابنة حاكم المدينة، هذه الابنة كانت مسيحية مؤمنة بشدة، فلما وصلوا بها إلي مكان تقديم القربان توسلت إلى الله ان ينجيها، فتجسد لها مارجرجس علي حصانه و في يده حربة مسننة، فلما اطل التنين برأسه من الماء و هم ان يبتلع الفتاة باغته مارجرجس بحربته وقتله، لينشد والد الفتاة في مكان مقتل التنين كنيسة..

إن اصحاب الاختصاص يقولون أن هذه الواقعة ليس لها اصل من الصحة ويؤكدون ان جميع الكتب القديمة التي تحدثت عن مارجرجس لم يُذكر فيها هذه الرواية، و ان تلك الرواية وضعت من قبل قساوسة مُحرفين مُتعصبين.

أما عن الأسباب التي أدت إلي ربط مارجرجس بالخضر فإنها تعود إلي اكثر من 1000 سنة حيث ذكر المسعودي في كتابه (مروج الذهب) تفصيلًا عن مارجرجس و ذكره الطبري في كتابه (تاريخ الرسل) و غيرهم الكثير الذين تناولوا قصة مارجرجس؛ كما تناوله العديد من القساوسة المؤرخين علي انه صاحب موسى او النبي الذي ارشد موسى عليه السلام وهو ما ذكر في الاسفار القديمة ب «إيليا» وهذا ما دفع الي الربط بين شخصية الخضر و مارجرجس.

«الموحدون الدروز»: يعتبرون الخضر من اعظم و انبل الشخصيات، بل هو شخصية مقدسة عندهم يُكن ب «ابو ابراهيم». و يُحتفل به في ال25من كانون الثاني من كل عام بعيدٍ، يقومون بزيارة مقام الخضر (المقام ليس بضريح فالمقصود بالمقام هنا جميع الامكان التي وطأتها قدم الخضر). عند الدروز القصة لإيليا تتشابه كثيرًا مع القران، و الذي لفت النظر كُثرة المقامات التي يبلغ عددها بأكثر من 70 مقام في بلاد الشام. منها مقام الُد، دير البلحة، الخضر الاخضر في صبرين في حيفا، الخضر في مدينة بعلبك بلبنان وغير ذلك الكثير. جديراً بالذكر أن الخضر حسب الموحدون ما زال حيًا.

الخضر في الديانة الإسلامية (القران الكريم).

يُعد موضوع الخضر من أكثر المواضيع الجدلية بين كل المذاهب الإسلامية، تعددت الطُرحاتِ حول من هو الخضر وحول نسبِه.(دون نقد من تجاهي لأي رأي من الاراء سأقول ما قيل سابقًا نصًا وسيكون النظر في مدي صحةُ الاراء فيما بعد) . قال الحافظ بن كثير في كتابه (البداية والنهاية) انه الخضرُ بن قابيل بن آدم و قيل انه « بليان بن ملكان بن فالغ بن شالح بن سام بن نوح عليه السلام». وقيل انه «المعمر بن مالك بن عبدالله بن نصر بن الازد» وقيل انه «خضرون بن عماييل بن معمر بن إسحاق بن إبراهيم الخليل» ع. والبعض قال انه من سبط النبي هارون اخ النبي موسي بن عمران والبعض قال انه بن بنت فرعون موسي، سبب تسميته بالخضر إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء. وكنيته هي أبو العباس و في القران سُمي بالعبد الصالح وهذا ما اجمع عليه اغلب جمهور علماء المسلمين.

الموضوع الآخر والمتفق عليه وهو قصته مع النبي موسى التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة الكهف، مختصر القصة المعروفة بحيث أغلب ما أوردتها كتب المفسرين. أن موسى عليه السلام كان يخطب يوما ببني إسرائيل وعندما انتهى من خطبته سأله أحد الحاضرين، هل هناك أحد أعلم منك فقال موسى لا، خوفًا من أنه إن قال نعم لا يتبعه قومه او لا يستمعوا لكلامه، إن هذا الأمر أغضب الله ﷻ فكيف لموسى أن ينسب العلم لنفسه وهو العالم بكل شيء. فأوحى الله إليه إنه يوجد من هو أعلم منه، وجعل علامة مكانه ارتداد الحياة إلى الحوت الذي أخذه موسى من البحر هو و تلميذه «يوشع بن لاوي» عليه السلام، ينطلق موسى وتلميذه ومعه الحوت في رحلة طويلة جدًا للبحث عن العبدُ الصالح كما سماه القران، لينسيا الحوت بجانب صخرة كان قد ناما عليها، فلما تذكر فتى موسى الحوت أخبر موسى بالأمر، فعادوا حيث أخبر الفتى موسى بمكان ضياع الحوت ليجده حيا في الماء وفي مكان الصخرة رجلًا جالس عرف موسى عليه السلام أن هذا الرجل هو مبتغاه، فعرفه على نفسه وطلب منه أن يصطحبه معه هي ليتزود من علمه، الخضر في بداية الأمر رفض وأخبر موسى إنه لن يستطيع معه صبرا ولكن مع إلحاح موسى عليه السلام قبل الخضر ولكن بشرط ألا يسأله موسى عن شيء من تصرفاته، وبالطبع كانت أول حادثة هي خرق السفينة التي أقلتهما، والثانية قتل الغلام الذي أثار استنكار موسى عليه السلام فنال التنبيه الثاني من الخضر، والثالثة كانت إصلاح الخضر للجدار في القرية

البخيلة التي رفضت استقبالهما وإطعامهم، وسأل موسى أيضا عن هذا الأمر فقال له الخضر أن هذه كانت فرصته الأخيرة وسوف يخبره بتأويل الأحداث الثلاثة، أما عن تفسير السفينة فكانت لمساكين وكانت وراءها ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة فأراد الخضر أن يعيبها لكي لا يأخذها الملك، أما الغلام فكان والداه صالحان والغلام كان سيكبر ويصبح طاغيًا كافرًا فأراد الخضر أن يقيهما شره وعسي ان يبدلهم ربهم خيراً، أما عن الجدار كان لغُلامين يتيمين وكان أبوهما رجلا صالحًا فأراد الخضر أن يصلح الجدار حتى يبلغَ سن الشباب ويشتد عودهما ويستخرجا الكنز الخضر أردف تأويل ما حدث بأنه لم يفعل هذا من تلقاء نفسه بل من ما اوحي الله إليه و هذا ما يدفعنا إلي النقطة الجدلية الأخرى التي اثارت النقاش بين جمهور علماء المسلمين. موضوع نبوءة الخضر موضوعٍ لم يحسم امره الي اليوم وعليه خلافات كثيره فالبعض قال إنه نبي وذلك بأن الله أوحى إليه بما فعل في رحلته أي إنه يوحى إليه وهذا من خصائص النبوءة وكذلك معرفته بأمور الغيب بإذن الله تعالي وهي من معجزات الأنبياء، والبعض قالوا أن الخضر نبي غير مرسل وآخرون قالوا بأنه كان رسولا واستجاب قومه لدعوته، كما ورد في بعض الكتب أيضا إنه عبدًا صالح أوتي الحكمة والعلم من الله تمامًا كما صاحب الكتاب «آصف بن برخيا» الذي قيل أنه من أتى بعرش بلقيس إلى سيدنا سليمان عليه السلام. لذلك لم يتم حسم نبوءة الخضر من عدمها وبالأخص لعدم ورود نصًا صريحا في القرآن أو في أحاديث رسولنا الكريم ﷺ. هذا ما يتعلق بقصته ونسبه.. والان حقيقة انه ما زال حيًا عن بعض علماء المسلمين ايضاً..!

هل الخضر ما زال حيًّا حسب علماء المسلمين؟

اختلف علماء المسلمين في هذا الأمر فالبعض يقول بأنه ميت غير حي ويستدلون عن هذا الأمر من عدة نقاط أبرزها آية من سورة الأنبياء {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ} كما أنهم يقولون بأن الخضر لو كان حياً في زمن بعثة النبي محمد ﷺ فإنه سيأتي النبي ويبايعه وينصره وفقاً لميثاق الأنبياء {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ}. ولكن مع ذلك لم يقدم أحداً دليلًا علي وفاته. البعض الاخر من العلماء يؤمنون بحياته بل وورد في بعض الكتب أن أربعة من الأنبياء أمان لأهل الأرض (اثنان في السماء إدريس وعيسي و اثنان في الأرض الخضر وإلياس فإن الخضر فالبحر و إلياس في البر.[١] وكذاك حديث بن العباس (نسيء للخضر في أجله حتي يكذب الدجال).

أما بالنسبة لسبب تعميره فهو لسببين ضعيفين:-
السبب الأول: أن الخضر كان علي مقدمة جيش ذو القرنين و كانوا من الذين ساروا معه إلي عين الحياة وهو الشخص الوحيد الذي استطاع الوصول إلي عين الحياة والشرب منها لذلك حصل علي الخلود والتعمير.
السبب الثاني: هو سبب فيه العجب، حيث ذكر في أكثر من كتاب لأكثر من مفسر. بحسب ما ورد في مختلف الكتب ان الخضر من صلب آدم المباشر أو من أبناءه اللذين عاشوا بعده، تبدأ القصة حين جاءت منية آدم ﷺ، حينه أخبر بنيه أن الطوفان سيقع بالناس و اخبرهم ان يحملوا جسده في السفينة بالطبع حصل الطوفان في زمن سيدنا نوح عليه السلام و حُمل جسد آدم علي متن السفينة الشهيرة، فلما رست السفينة في مقرها وهبط ركابها إلي الارض، طلب نوح من أبناؤه أن يأخذوا جسد آدم ويدفنوه إلا انهم هابوا وحشة هذا الأرض الجديدة، واخبروا نوح بخوفهم هذا فأخذ نوح يحثهم علي تلبية طلب ابيه آدم واخبرهم ان آدم عليه السلام دعا لمن يدفنه بطول العمر و مع ذلك لم يحرك أحداً منهم ساكناً، وظل الجسد دون دفن حتي أتي خضرون بن قابيل بن آدم وقام بدفن الجسد الشريف فأنجز الله ﷻ وعده، ان هذا الرجل هو الخضر.

(١)حسب كعب الاحبار. (٢)حديث بن العباس لم يتم اسناده وإثبات صحته.

ملاحظات علي الشريعتين والديانة الإسلامية:-

(هذه تحقيقٌ وتحليلٌ لما تحدثنا عنه سابقًا).

يُعتبر في اليهودية نبيًا هذا ما أتفق معه القران الكريم، ولكن لم يتفق علي ان يوشع بن لاوي هو موسى بني إسرائيل.

هذا ما يهمني في الرواية اليهودية الأولي، أما عن القصة التي ذكرت في التوراة فلامسها بعض التحريفات، مع أن الأحداث لم تختلف ولكن القران الكريم ذكر انها سفينة ثم غلام ثم جدار، وليس بيتٍ وثلاث قرى.

نأتي إلي الرواية التلمودية الثانية، والتي وردت في سفر الملوك الأول..

تقول انه عاش في زمن آحاب ملك بني اسرائيل. أي تقصد الرواية تحديدًا أحاب بن عمري ملك اسرائيل، والذي تواجد في القرن التاسع قبل الميلاد، وكان لديهِ من الأولاد عثليا و أخزيا و يهورام. وكانت زوجته العاهلة إيزابيل ابنة إيتوبعال. كنتُ أود أن أكمل تحقيقي ولكن هذا سيكون بلا جدوي، ما أريد الوصول إليه هو الخضر الذي رافق موسى بني إسرائيل، وليس شخص لا أحد يعلم من هو، تواجد في القرن التاسع قبل الميلاد وهذا ليس زمن موسى عليه السلام. الخلاصة ان الرواية التلمودية مثلها مثل البقية منها، قام بتأليفها احبار اليهود.

(التحقيق والتحليل الثاني لما ورد في الشريعةِ المسيحية)

بالطبع لا تخلوا كُتب المسيحين المقدسة من التحريفات من الأحبار أيضًا، فيقولون ان إلياس أو إيليا قد تجسد في هيئة يوحنا المعمدان، وهذا ليس بأمر غريب منهم فما كنت اتوقع شيءٍ ممن يقولون علي المسيح «اليسوع»، أو أن اليسوع أبن الله.

أما عن قديسهم مارجرجس الذي قطع دوقليانوس رأسه. ففي الرواية التي تتحدث عن قداسته انه ظهر من العدم (وهزم تنين يخرج من الماء)....

أولًا: لا يوجد شيء يدعي تنين، إن التنين كائن أسطوري ليس له وجود و إلي الأن لم و لن يتم العثور علي حفرية واحدة لتنين لأنه ليس له وجود. من حدثني عن هذه الرواية عندما عارضته بحُجة انها محض خرافات، قال لي ان المقصود هو «تنين الكومودو»،!! و كيف يكون لكومودو الخروج من البحر كل عام! و من المعروف أن الكومودو يعيش في الغابات المنخفضة و بعض المراعي المفتوحة علي الجذر البركانية في إندونيسيا، فهو من سكان الموائل الطبيعيَّة الجافَّة والحارَّة. ايضًا قِيل أنه يخرج ويلتهم من يريد إلتهامه ويعود مرة؟ إن قلنا أن الكومودو يعيش في الماء ويلتهم من يريد إلتهامه وليس من هو قريب من البحيرة؟ فهل تقول أن الكومودو كان يتجول في المدينة ويدق الأبواب ليستأذن أهل المدينة في التهامهم؟ معذرةٌ ولكن العقل الذي سيقبل ما ورد في المسيحية المُحرفة لا تختلف عن عقلية عبدة الأوثان في شيء.

« والأن انتهينا بالتحقيق في الشريعتين؛ وكان الملخص هو قول التوراة بأن الخضر نبيًا، أما عن الباقي في التوراة و كل ما ورد في المسيحية فغير حقيقي.»

«اراء علماء المسلمين حول الخضر و الاحاديث التي قالت به»:-

ما هو النسب الصحيح للخضر ؟

عن وَهْبِ بن مَنبهٍ، أن أسم الخضرِ هو: «بليان بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفشخْذ بن سام بن نوح عليه السلام».

قال اسماعيلُ بن أبي أوُيسٍ أسمُ الخضرِ فيما بَلَغَنا هو« المُعَمَّرُ بن مالِك بن عبدالله بن نصر بن الأزد».

قال غيره: هو «خضرُون بن عماييلَ بن اليفز بن العيص بن إسحاقَ بن إبراهيم عليه السلام».

وقيل إنه كان نبيًا في زمن بشتاسب بن لهراسب وهو ضعيف.

و قال ابنُ جَريرٍ والصّحيحُ: إنه كان متقدمًا في زمن أفريدونَ بن أثفيانَ، حتي ادركه موسى عليه السلام. و روي الحافظُ بن عساكر عن بن المسَّيبِ أنه قال: الخضرُ أمه رومية، أبوه فارسي.

قد رواه ابن الجوزي ، في كتابه (عجالة المنتظر في شرح حال الخضر)، وقد روى الحافظ ابن عساكر بإسناده إلى السدي، أن الخضر وإلياس كانا أخوين ، وكان أبوهما ملكًا ، فقال إلياس لأبيه : إن أخي الخضر لا رغبة له في الملك ، فلو أنك زوجته; لعله يجيء منه ولد يكون الملك له. فزوجه أبوه بامرأة حسناء بكر ، فقال لها الخضر : إنه لا حاجة لي في النساء، فإن شئت أطلقت سراحك، وإن شئت أقمت معي تعبدين الله ، عز وجل ، وتكتمين على سري . فقالت : نعم . وأقامت معه سنة ، فلما مضت السنة ، دعاها الملك فقال : إنك شابة وابني شاب ، فأين الولد؟ فقالت : إنما الولد من عند الله ، إن شاء كان ، وإن لم يشأ لم يكن . فأمره أبوه فطلقها وزوجه أخرى ثيبا قد ولد لها ، فلما زفت إليه قال لها كما قال للتي قبلها ، فأجابت إلى الإقامة عنده ، فلما مضت السنة، سألها الملك عن الولد ، فقالت : إن ابنك لا حاجة له في النساء . فتطلبه أبوه فهرب ، فأرسل وراءه ، فلم يقدروا عليه ، فيقال إنه قتل المرأة الثانية ، لكونها أفشت سره فهرب من أجل ذلك ، وأطلق سراح الأخرى ، فأقامت تعبد الله في بعض نواحي تلك المدينة ، فمر بها رجل يوما ، فسمعته يقول : بسم الله . فقالت له : أنى لك هذا الاسم؟

فقال : إني من أصحاب الخضر . فتزوجته ، فولدت له أولادا ، ثم صار من أمرها أن صارت ماشطة بنت فرعون ، فبينما هي يوما تمشطها; إذ وقع المشط من يدها ، فقالت : بسم الله . فقالت ابنة فرعون : أبي؟ فقالت : لا ، ربي وربك ورب أبيك الله . فأعلمت أباها ، فأمر ببقرة من نحاس ، فأحميت ، ثم أمر بها ، فألقيت فيه ، فلما عاينت ذلك ، تقاعست أن تقع فيها ، فقال لها ابن معها صغير : يا أمه ، اصبري فإنك على الحق .

إن هذا الملك هو ملكان بن فالغ الذي كان حاكمًا في زمن بني إسرائيل، وأيضًا معلومة أن الخضر و إلياس أخوة هيا ليست صحيحة، فنص القصة أن ملكان اراد ان يتزوج ابنه كي لا ينقطع النسلُ، إذا كان إلياس اخو الخضر، لما لم يزوج ملكان إلياس بدلًا من الخضر؟ وبهذا يضمن عدم انقطاع نسله وانتهاء حكمه؟.

لما سمي الخضرَ بهذا الاسم؟

عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال «إنما سُمي الخضر؛ لأنه جلس علي فروة بيضاءَ فإذا بها تهتز من خلفِه خضراءَ» تفرَّد به البخاريُّ، وكذلك عبدُ الرازق».

وهذا ما ثبت في الصحيح وهو أقوي و أولي، بل لا يلتفت إلي ما عداه.

فيما تقدم ايضًا أنَ موسى و يوشع عليما السلام، لمّا رَجَعا يَقُصَّان الأثرَ، وجداه علي طِنْفِسَةٍ خضراء علي كَبد البحر والطِنْفِسَة أي:(نمرقة والنمرقة هيا الوسادة)؛ وهو مُسجي بثوبٍ قد جُعِل طَرَفاه من تحتِ رأسه وقدميه، فسلَّم عليه موسى عليه السّلامُ، فكشف عن وجهه، فرد وقال إني بأرضِك السّلامُ منْ أنت؟ قال: أنا موسى، فرد عليه الخضرَ قائلًا موسى بني إسرائيل؟ فقال نعم. فكان مِن امرهما ما قصه الله ﷻ في كتابه عنهما.

هل هو نبي أم ولي من أولياء الله الصالحين؟!

بالرغم من ما دلَّ سياق القصة علي نبوته من وجوه إلا انه ما زال هناك بعض الاشخاص يقولون إنه ليس نبي.!! الأدلة علي نبوته من كتاب الله: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: 65]

هذا الدليل الأول فالخضر قد تعلم علمه من الله مباشرة، علمٌ لم يُعطي لموسى أو لغيره إنه علمُ الغيبِ بأمر الله عز وجل.

الثاني قول النبي موسى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا (66) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا (67) وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا (68) قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا (69) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا (70) ﴾ فلو كان بولي وليس بنبي لم يخاطبْه موسي بهذه المخاطبة، ولم يردَّ علي موسي هذا الردَّ، بل موسى إنما سأل صحبته لينال مِن عنده من العلم الذي اختصَّه الله به دونه، فلو كان نبي لم يكنْ معصومًا، ولم يَكُنْ لموسى هو نبيٌّ عظيمٌ، و رسولٌ كريمٌ، واجِبْ العِصْمةِ، كبيرُ رغبةٍ ولا عظيمُ طَلبَةٍ في علمِ ولي غير واجب العصمة كالخضر، ولما عزم علي الذهاب له والتّفتيشِ عليه، بل لم يكن ليمضي حقبًا من الزّمان، قِيل: ثمانين سنةً ثم لما اجتمعَ به، تواضَعَ له، وعظَّمه، واتبعه في صورةِ مستفيدٍ منه، دلَّ علي انه نبي مثلُه، يُوحي إليه كما يوحي له، وقد خُصَّ مِن العلومِ اللَّدُنيَّةِ، و الأسرار النبويةِ بما لم يُطْلِع اللهُ عليه موسى الكليمَ، نبيَّ بني إسرائيلَ الكريمَ؛ وكان يحتج بهذا المسْلكِ بعينه الرُّمَّانى لإثبات نبوة الخضرَ.

الثالث: أقدم الخضر علي قتل الغلامِ، وما ذاك إلا من الوحى من الله ﷻ، وهذا دليلٌ قوي يُثبت بنبوته، وبرهان ظاهر علي عصمته؛ فالولىَّ لا يجوز له الإقدامُ على قتل النفس التي حرمها الله إلا بالحق بمجرد ما يلقي في خلده، لأن خاطره ليس بواجب، إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق، ولما أقدم الخضر علي قتل ذلك الغلامِ الذي لم يبلغ، علمًا بأنه إذا بلغ يَكْفرُ، ويحمل أبويه علي الكفرِ لشدَّةِ محبتهما له، فيتابعانه علي الكفرِ، ففي قتله مصلحةٌ عظيمةٌ تَربو علي بقاء مُهجَتِه؛ صيانةً لأبويه عن الوقوع في الكُفرِ و عقوبته، دلَّ ذلك أيضًا علي نبوته، و أنه مؤيَّدُ مِن الله بعصمتِه؛ كان هذا المسلك بعينه يحتج به أبا الفرجِ ابنَ الجوزي نبوةِ الخضرِ وصحَّحه، واحتج به الرُّمَّانى أيضًا.

الرّابع: وهي عن تفسير الخضرِ تأويل تلك الأفاعيل لموسى، ووضَّح له عن حقيقةِ أمره و ماهية

علمِه، قال بعد ذلك ﴿رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ﴾ أي: أي ما فعلته من تلقاءِ نفسي، بل أُمِرْتُ به، و أوحيَ إلي فيه، فدلت هذه الوجوه علي نبوته.

هل هو موجود في زماننا هذا؟؟!

« من ذهب إلي القول بأنه حي »:-

هنا خلافٌ في وجودِه إلي زماننا هذا، فالجمهور علي أنه باقي إلي اليوم، وذلك لأقوال، قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطُّوفانِ، فنالته دعوة الله بطول الحياة، وقِيل لأنه شربَ مِن عين الحياةِ فحي، وهذا غريب ولم يرد عنه خبر في الصحيح. وذكروا أخبارًا استشهدوا بها علي بقائِه إلي الآنَ، وهناك حديث مطول رواه بن عساكر عن زكريا بن يحيي الوقار (إلا أنه من الكذابين الكبار وكذبه غيرُ واحدٍ من الائمةِ، ويقول بن كثير: والعجب أن ابن عساكر سكتَ عنه، وحديث أخر رواه بن عساكر، عن أبي داود الأعمى نُفيع وهو كذابٌ وضاع أيضًا، جميعها أحاديث لا تصح لها سندًا ولا متنًا.

فأما عن حديث وجود الخضر لما قُبض رسول الله ﷺ فأنكره البخاري وقال أبو حاتمٍ فيه: ضعيف الحديث جدًا منكره، كما قال حبان والعُقيلي أكثرها موضوع، وهذا كلامُ بن كثير.

في الحقيقة روي عشرات من الأحاديث حول بقاء الخضر حيًا وجميعها أحاديث لا تصح سندًا ولا متنًا ولا تُعتمد إلا من قِبلُ الشيعيين والصوفيين المبتدعين وغيرهم من الطوائف المتطرفة، لأنها لا صحة لها فلن أذكر تلك الأحاديث، فليس بها منفعة أو حقيقة أو معلومة تذكر.

ولكن ملخص تلك الأحاديث تقول بلقاء الخضر بأحد الصحابة الكرام، كعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، و أنس بن مالك، و ذو النورين عُثمان بن عفان، ولقاء الخضر بالنبي نفسه ﷺ، وبقول بن كثير أن كل تلك الأحاديث تصدي لها الشيّخُ أبو الفرجِ ابنُ الجوزِي رحمه الله في كتابه (عُجالةُ المنتظرِ في شرحِ حالِ الخضرِ) تصدي ابنُ الجوزِي للأحاديث الواردة في ذلك المرفوعات، فبين أنها موضوعات، و مِن الأثار عن الصحابة والتابعين و من بعدم، فبين ضعف أسانيدها، ببيان أحوالها، وجهالة رجالها، وقد اجاد في ذلك واحسن الانتقاد.

« من ذهب إلي القول بأنه ميت»

أما الذين إلي أنه قد مات ومنهم البُخاري، و ابو الحسين بن المنادي، و ابن كثير، ابن الجوزي في كتابه (عُجالةُ المنتظِر في شرح حالِ الخضر) فيحتج بأشياء كثيرة احداهما قول الله ﷻ في كتابه ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ فالخضر إن كان بشرًا فقد دخل في هذا العمومِ لا محالة، ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيحٍ، والأصل عدمه حتي يثبت، ولم يُذكر ما فيه دليلٌ علي التخصيصِ من معصومٍ يجب قبوله.

الدليل الثاني: يحتج ابن الجوزي بقوله ﷻ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

قال ابنُ عباسٍ: ما بعث الله نبيًّا إلا أَخذ عليه الميثاقَ: لئِنْ بعثَ محمدٌ وهو حيٌّ ليؤمنن به ولينصرنَّه.

روي الإمام أحمدُ في «مسندِه» أن رسول الله ﷺ قال « والذي نفْسي بيدِه، لو أنَّ موسى كان حيًّا ما وَسِعه إلاَّ أن يتَّبعني».

وقد دلت هذه الآية الكريمة، أن الأنبياءَ كلَّهم لو فرض أنهم احياءٌ في زمن رسول الله ﷺ، لكانوا كلهم أتباعًا له، تحت أوامرِه، و في عموم شرعه، كما أنه ﷺ لما أجتمع معهم ليلة الإسراء، رُفِع فوقهم كلهم، ولما هبطوا معه إلي بيت المقدس، وحانت الصلاةُ، أمره جبريلُ عن أمر الله أنْ يؤمهم، فصلَّي بهم في محل ولايتهم، ودار إقامتهم، فدَلَّ علي أنه ﷺ الإمام الأعظمُ، والرّسول الخاتم..

إن الخضر لم ينقل له بسند صحيح ولا حسنٍ تسكن النفس إليه؛ إنه أجتمع برسول الله ﷺ ولم يشهدُ معه قتالاً و هذا رد علي من يقول إنه كان علي مقدمة ذو القرنين وقاتل معه.

يقول الصادق المصدوق، فيما دعا لربه ﷻ واستنصره واسْتفْتحه علي من كفره:« اللهم إنْ تَهلِكْ هذه العِصابةَّ لا تُعْبَدْ بعدَها في الأرضِ» تلك العِصابةُ كان تحتها سادة المسلمين يومئذ وسادة

الملائكةِ، حتي جبريل، عليه السّلامُ، كما قال حَسانُ بنُ ثابت في قصيدةٍ له، في بيت يقالُ: أنه أفخر بيتٍ قالته العربُ: وببِئْرِ بدْرٍ إذ يرُدُّ وجُوهَهم جِبْرِيلُ تحتَ لِوائِنا ومُحمدُ

فلو كان الخضر حيًّا لكان وقوفُه تحتَ هذه الرَّايةِ أشرف مقاماته، و اعظم غزواته.

هل هناك ما يدل علي أن الخضر كان في بني إسرائيل في زمن فرعون؟!

عن أبي أُمامةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ألا أحدثكم عن الخَضِر؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «بينا هو ذاتَ يومٍ يمشي في سوق بني إسرائيل، أبْصره رجلٌ مُكاتَبٌ فقال: تصدَّق عليَّ بارك الله فيك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما شاء الله من أمرٍ يكون ما عندي شيء أُعطِيكَهُ، فقال المسكين: أسألك بوجه الله لما تصدقت عليَّ فإنِّي نظرت السَّماحةَ في وجهِك ورجوت البركة عندَك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيءٌ أعطيكه إلَّا أنْ تأخذَني فتبيعَني، فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟

قال: نعم، الحقُ أقول: لقد سألتَني بأمرٍ عظيمٍ أمَا إنِّي لا أخيِّبُك بوجه ربي، بعني قال: فقدَّمه إلى السَّوق فباعه بأربعِ مئة درهم، فمكث عند المشتري زمانًا لا يستعمله في شيءٍ، فقال له: إنَّك إنما اشتريتني التماس خيرٍ عندي فأوصني بعملٍ، قال: أكره أنْ أشقَّ عليك إنَّك شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ.

قال: ليس يشقُّ عليَّ قال: فقم فانقل، خذ فانقل هذه الحجارة – وكان لا ينقلها دونَ ستةِ نفرٍ من يوم -، فخرج الرجل لبعض حاجته، ثمَّ انصرف وقد نقل الحجارة في ساعةٍ، فقال: أحسنتَ وأجملتَ وأطقتَ ما لم أركَ تطيقه.

قال: ثمَّ عرض للرجل سفر، فقال: إنِّي أحسبك أمينًا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، قال: فأوصني بعملٍ، قال: إنِّي أكره أنْ أشقَّ عليك، قال: ليس يشقُّ عليَّ، قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك، قال: فمضى الرجل لسفره فرجع الرَّجل، وقد شيَّد بناءه.

فقال: أسألك بوجه الله ما سببك وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقعني في العبوديَّة.

فقال الخضر: سأخبرك من أنا؟ أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكينٌ صدقةً فلم يكن عندي شيء أعطِيَه، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني، وأخبرك: أنَّه من سُئل بوجه الله فردَّ سائِله وهو يقدر، وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له، يتقعقع فقال الرجل: آمنت بالله شققت عليك يا نبيَّ الله، ولم أعلم فقال: لا بأس أحسنت وأتقنت، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا نبيَّ الله، احكم في أهلي ومالي بما شئت، أو اخترْ فأخلِّي سبيلك، قال: أحبُّ أنْ تُخلِّي سبيلي فأعبد ربي، فخلى سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبوديَّة ثمَّ نجَّاني منه». رواه الطبراني وغيره.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا ، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلادِهَا ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَتْ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا ، فَقَالَتْ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ : أَبِي ؟ قَالَتْ : لا ، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ ، قَالَتْ : أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ! قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَدَعَاهَا فَقَالَ : يَا فُلانَةُ ؛ وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلادُهَا فِيهَا ، قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، قَالَ : وَمَا حَاجَتُكِ ؟ قَالَتْ : أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا ، قَالَ : ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنْ الْحَقِّ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ ، وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ ، قَالَ : يَا أُمَّهْ ؛ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَاقْتَحَمَتْ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةُ صِغَارٍ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلام ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ .

أخرجه الإمام أحمد في " المسند " (309/1) ، والطبراني (12280) ، وابن حبان (2903) ، والحاكم (496/2) .

سؤال وجواب

س: ما هيا الاسماء الأخرى للخضر و هل من ضمنهم اسم صحيح ؟

ج: ذكرت له اسماء أخرى مثل (إيليا-المعمر-خضرون-ابو العباس)، كل تلك الاسماء التي سمي بها الخضر لا يوجد بها دليلٌ يطمئنُ إليه القلب والعبرة ليست بالأسماء فإن الله ﷻ وصفه في سورة الكهف بالرجل الصالح.

س: معني هذا أن بليان أبن ملكان ليس أسم الخضر ؟

ج: إن اسم بليان لا بأس به وهو أقرب للصحيح وللوصف وهذا رأي ابن كثير والجوزي رحمهما الله، ولكن هذا لا يعني أن اسم الخضر و الأكيد انه بليان.

قال سيد قطب رحمه الله في « الظلال»:(نحن امام مفاجآت متوالية لا نعلم لها سرًا، وموقفنا منها كموقف موسي! بل نحن لا نعرف من هو الذي يتصرف كل تلك التصرفات العجيبة، فلم يعنينا القرآن باسمه، تكملة للجو الغامض الذي يحيط بنا. وما قيمة اسمه؟ انما يراد به أنه يمثل الحكمة الإلهية العليا، التي لا ترتب النتائج القريبة علي المقدمات المنظورة، بل تهدف إلي اغراض بعيدة، لا تراها العين المحدودة، فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التي يمثلها..».

شخص اتاه الله بعض علمه، و اطلعه علي الغيب ومعرفة الاقدار التي لا يعرفها إلا هو ﷻ فمن الوارد جدًا ان يكون اسمه الحقيقي غير معلوم للبشر، كونه سرًا من الأسرار الالهية التي لم يُطلع الله عباده عليهم بعد.

س: إن لم يكن بليان أسمه و وصفه الله بالعبد الصالح فكيف تقول ان هذا اسمه الحقيقي ؟

ج: اسمه الحقيقي هو وصفه « العبد الصالح» ولقبه هو الخضر كما قال الرسول ﷺ ، أما عن بليان فلا ضرر من إثبات ان هذا اسمه باتفاق اهل العلم، ولكن الأساس أن الخضر هو العبد الصالح، فلم يؤكد أسمه الحقيقي بعظ.

س: ما رأيك في الرأي الذي يقول بأن الخضر حيًّا بسبب دعوة أدم؟

ج: رأيي هو رأي ابن الجوزي رحمه الله (انه لو كان ولده لصلبه، أو الرابع من ولد ولده كما زعموا، و أنه كان وزير زي القرنين، فإن تلك الخلقة ليست علي خلقتنا، بل مفرط في الطول والعرض. فكيف لمن رأوه وقالوا اننا نري الخضر لم يذكروا هذا الوصف؟ قال رسول الله ﷺ « خلق الله آدم طوله ستون ذراعًا فلم يزل الخلق ينقص بعد» وما ذكر أحد ممن رأي الخضر أنه رآه وهو علي خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس.

س: ما رأيك في من يقول بأنه حيًّا و الدليل أيضًا دفنه لأدم بعد الطوفان؟

جـ: اتفق العلماء أن نوحًا حالما نزل من السفينة مات من كان معه، ثم مات نسلهم، ولم يبقي غير نسل نوح والدليل علي هذا قوله ﴿وجعلنا ذريته هم الباقون﴾.

لو كان صحيحًا أن بشرًا من بني آدم يعيش من حين يولد إلي أخر الدهر، ومولده قبل نوح، لكان هذا أعظم الآيات والعجائب، وكان خبره في القرآن مذكورًا في غير موضع، لأنه اعظم الآيات الربوبية، وقد ذكر الله ﷻ من أحياه ألف سنة إلا خمسين عامًا، وجعله آية فكيف بمن أحياه إلي آخر الدهر. ولهذا قال بعض أهل العلم: ما القى هذا بين الناس إلا الشيطان.

س: ولكن يقول بعض المشايخ والصالحين الكِبار برؤيتهم للخضر؟

جـ: هؤلاء خارجين عن الشريعة ليس بينهم من هو صالح، غاية ما تمسك به من ذهب إلي حياته حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأي الخضر. العجب والله، هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه، وكثير من هؤلاء يغتر بقوله: أنا الخضر، ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله. فأين للرائي أن المخبر صادق لا يكذب؟. كما أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الله ولم يصاحبه وقال له: ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ فكيف يرضي لنفسه بمفارقته لمثل موسى، ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة، ولا مجلس علم، ولا يعرفون من الشريعة شيئًا، وكلٌ منهم يقول:« قال الخضر، وجاءني الخضر، و أوصاني الخضر، فيا عجبًا له يفارق كليم الله تعالي، ويدور علي صحبة الجهال ومن لا يعرف كيف يتوضأ»

س: ولكن هل يعقل أن جميع من قالوا برؤيته كاذبون؟ و إن قلت ان الشيطان من فعل هذا فكيف له ان يتجسد علي هيئة نبي، قولك بذلك تناقض لأنه سيكون اعتراف منك بأنه ولي و ليس نبي؟

جـ: أخبرني كم مره رأيت الخضر؟ هل قرأت وصفًا لهيئته؟، إذا ليس من الصعب أن يأتي الشيطان بأي هيئة، لشخص ضعيف الإيمان ويقول له أنا الخضر.

س: الأن قد وقعت في تناقض آخر، هل الصحابة ضعفاء الإيمان ليروا الشيطان متجسدًا في هيئة الخضر؟!

جـ: ومن مِن الصحابة اخبرك بأنه رأي الخضر؟ أيظهر الخضر لهم ويقول يا علي، يا عمر، يا عثمان، يا أنس.. وعندما التقي بموسى سأله قائلًا: موسى بني عمران؟، كما أن جميع الأحاديث القائلة بظهوره للصحابة لا تصح سندًا ولا متنًا كما قلنا سابقًا، و أن قائلين تلك الأحاديث مجروحين عن الكثير من العلماء.

تم بحمد الله

****

المصادر:-

- موسوعة البِدَايَةُ وَالنِهَايَة جـ2 صـ243لـ ٢٧٠ للحافظ ابن كثير رحمه الله.
- كتاب «عجالةُ المنتظر في شرح حال الخضر» لأبو الفرجِ بن الجوزي .
- كتاب الزهر النضر في حال الخضر للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- من الصحيحان، صحيح مسلم وصحيح البخاري.
- كتاب تاريخ دمشق للحافظ بن عساكر ١٦/٤١٥،٤١٤ ثم اكمل.
- كتاب المجروحين لابن حبان 212/2+، تهذيب الكمال 377/23.
- مسلم (٢٩٣٧)، ابن ماجه (٤٠٥٧). الترمذي(٢٢٤٠). عن حديث النواس.
- كتاب الخضر واثاره بين الحقيقة والخرافة لأحمد بن عبد العزيز الحصين.
- كتاب في ظلال القرآن للسيد قطب.
- تاريخ الأمم والملوك /تاريخ الطبري

- محمد رمضان